ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Employing Theater in the Political Upbringing of the Arab Child

Assistant Professor Adnan Hussain Ali

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Recruit,
The theater,
Political,
Upbringing,

ARTICLE INFO

Article history:
Received 12 Dec. 2019
Accepted 11 Oct 2020
Available online 29 Sept 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

Political education occupies a very important place in society and the political system. One of the most important and paramount tasks of political upbringing is its support for national unity and the consolidation of the spirit of national integration that is often eroded in countries that are marked by multiple languages, races and religions. The presence of the correct political upbringing in a country with ethnic, ideological and sectarian differences greatly contributes to healing the rift of national unity, not to mention its contribution in embodying a strong sense of national identity.

Political upbringing in general is defined as a complex process concerned on the one hand with conveying political information, values and viewpoints of parents, teachers, places of worship, comrades, and various media, especially the visible ones. On the other hand, it indicates the growth of the child's ability to understand the political environment in which he lives.

Children's theater has an important role in raising the child, shaping his personality and exploding his abilities and behavior, as it is one of the most important ways to reach the mind and conscience of the child. The study aims at presenting the concept of children's theater, its characteristics, its objectives and its development on the Arab Miao and the most prominent problems faced by children's theater. The study reaches a proposed conception to activate the role of children's theater in raising the Arab child in line with the Arab cultural context and commensurate with contemporary trends in the development of children's theater.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.22

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

توظيف المسرح المدرسي فى التنشئة السياسية للطفل العربي

م.م. عدنان حسين علي/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تحتل التنشئة السياسية مكانة غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع والنظام السياسي. ومن أهم وأسمى مهام التنشئة السياسية قيامها بدعم الوحدة الوطنية وترسيخ روح الاندماج القومي الذي غالباً ما يتآكل في الدول ذات التباين الواضح في اللغات والأعراق والأديان، فوجود التنشئة السياسية الصحيحة في الدولة ذات التباين العرقي والأيديولوجي والطائفي يساهم بصورة كبيرة في رأب صدع الوحدة الوطنية ناهيك عن

مساهمتها في تجسيد شعور قوي بالهوية الوطنية.

إضافةً إلى كونها تساعد في عملية التطوير الثقافي للفرد. فالتنشئة السياسية عموماً تعرف على أنها عملية مركبة تعنى من ناحية بنقل معلومات سياسية، قيم ووجهات نظر الوالدين، المدرسين، دور العبادة، الرفاق، ووسائل الإعلام المختلفة لاسيما المرئي منها؛ وتشير من ناحية أخرى إلى نمو قدرة الطفل على فهم البيئة السياسية التي يعيش في إطارها."(على حصين، ٢٠٠٦)

ولمسرح الاطفال دور مهم في تنشئة الطفل وتشكيل شخصيته وتفجير قدراته والسلوكية كما أنه من أبرز السبل للوصول الى عقل ووجدان الطفل ويشير استقرار واقع مسرح الاطفال العربي الى انه لم يستطيع تحقيق اهدافه بالدرجه المطلوبه وجود العديد من المشكلات التي تعوقه عن القيام بدوره بصورة فعالة لنا ساعة هذه الدراسة الى عرض مفهوم مسرح الاطفال وخصائصه وأهدافه وتطوره عالميا وعربيا و ابرز المشكلات التي يعانيها مسرح الاطفال و توصلت الدراسه الى تصور مقترح لتفعيل دور مسرح الاطفال في تنشئه الطفل العربي بما يتفق والسياق الثقافي العربي ويتناسب مع الاتجاهات المعاصره في تطوير مسرح الاطفال.

مقدمة:

يعد مسرح الأطفال واحداً من الوسائل التربوية والتعليمية التي تساهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية وإجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية، وهو فن درامي تمثيلي موجه للاطفال ويحمل منظومة من القيم التربوية والاخلاقية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح مما جعله وسيلة مهمة من وسائل تربية الطفل وتنمية شخصيته لاسيما أن الطفل يرتبط ارتباطا جوهرياً في التمثيل منذ سنوات عمره الأولى عندما كان يحول خياله الإيهامي إلى لعب هو مسرح إيهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته. لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح علاقة إندماجية وهنا تكمن أهمية المسرح وخطورته فالمسرح هو أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص اذ توجد نقاط مشتركة عديدة بين الطفل والمسرح مثل التقليد والمحاكاه والطابع الاندماجي حيث يميل الطفل إلي الاندماج والتفاعل مع اقرانه كما يندمج الممثل مع المجموعة أو الفريق الذي يمثل معهم وهناك عناصر مشتركه أخرى كالخيال والدهشة والتداعيات اللفظية والحوار المنبعث عن مواقف اللعب الانفرادي والجماعي وعلى ضوء معاناه الكثير من الأطفال العرب اليوم من ظروف واوضاع أنسانية غاية فى الصعوبة في ظل ما تمر به دول المنطقة من ظروف سياسية وأقتصادية وإجتماعية مقارنة بنظرائهم في باقي دول العالم فهناك أكثر من ١٥ مليون طفل عربي يعيشون في ظروف إنسانية صعبة ويواجهون أخطاراً عدة بسبب الحروب والكوارث ويشير تقرير اليونيسيف (٢٠١٥) إلى ارتفاع معدل وفيات الأطفال في العالم العربي بسبب الفقر الشديد وتدني مستوى الدخل الفردي وتدهور الأوضاع

المعيشية بما ينعكس في النهاية سلبا على الوضع الصحي والتعليمي للطفل وارتفاع نسب شرب التسرب في مراحل التعليم الاولى و انتشار الامراض المرتبطه بسوء التغذية. (Unicef 2015)

شهدت حركة الاستقلال ولادة رجال مسرحيين وكتّاب مرموقين، فانتقلت الحركة المسرحية شيئًا فشيء بريادة الكتّاب الجدد من المشكلة الاجتماعية إلى القضية الوطنية، أو بتزواجهما أحيانًا، ومن ثم ازداد الحس النقدي باتجاه التقدم الاجتماعي والتحرر الوطني مع الوعي السياسي لهؤلاء الكتّاب أنفسهم، وربما كان هذا النمو ذا صلة بالواقع السياسي والاجتماعي حيث يرتبط الفنان اليوم بحياة شعبه ارتباطًا وثيقًا، وبخاصة في حال المسرحيين العرب المذكورين سابقًا.

المسرح رافداً من روافد تغذية خيال ومدارك الطفل وهو أحد الوسائل الفنية التي طرحها التربويون للاستفادة من تاثيرها على عقلية الطفل وخياله باستغلال المسرح كوسيط لإيصال المعلومة العلمية والقيمة المثالية و جملة المعارف وتهذيب السلوك عبر فن المحاكاة والتجسيد وعبر العديد من المحاولات ذهب التربويون الى مسرحة المناهج المدرسية فالمسرح وعبر التاريخ بداً تربوياً وتعليمياً.

مشكلة البحث:

الوقوف على مسائل تكاد تغطي المشهد المسرحي العربي المعاصر، وفي مقدمتها انتعاش المسرح النقدي أو الانتقادي باعتباره وجهًا من وجوه المسرح السياسي والصحي، وأن السمة الغالبة على حركة المسرح العربي في العقدين الأخيرين هي مباشرة العمل الفني لصالح الأهداف السياسية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج السوسيو ثقافي، "علم الاجتماع الثقافي" وهو علم اجتماع يدرس الثقافة لأنها سمة هذا العلم، والثقافة مصطلح متشعب فكل علم واختصاص يعرف الثقافة بما يلاءم حاجته إليها فقد ورد فيها ما يزيد عن ١٦٠ تعريفا غير أن أحد أشهر التعاريف هي تلك التي وضعها إدوارد تايلور في كتابه الثقافة البدائية أين قرنها بالحضارة، في قوله:" الثقافة أو الحضارة بالمعنى الإثنوغرافي الواسع هي كلٌ مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين ". ثم قدم غي روشيه تعريفا أكثر شمولا لها في كتابه مقدمة علم الاجتماع العام فقال: " الثقافة هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرقٌ صيغت تقريبا في قواعد واضحة، والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع الأشخاص بصورة موضوعية ورمزية في آنٍ معًا، من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة".(كير إيلام: ١٩٨٦، ص٢٣٩ – ٣٤٠).

الموضوع:

مما لا شك فيه أن الأطفال هم مفتاح أي أمل وباب أى رجاء خاصه اذا كانت الظروف قد حكمت علينا ان نعاني من تراكمات الماضي وسوف نظل نعاني منها ونعاني معنا ايضا الاجيال القديمه ما لما توصل بالامل ونتحرك والرجاء لشق طريق في صخره الكل تراكمات الى حيث تنعم بدء الطمانينه و

نستنشق هواء الحريه والاطفال هم العده التي يمكن ان نحقق بها ما عجزنا نحن تحقيقه او لنقل انه من المفروض ان يكون كذلك خاصه اذا اتحنا لهم الظروف المواتيه ويانا لهم المناخ المناسب حتى لا نقد فين وفي وسيم التطلع الى الارتقاء والطموح الى تجاوز القيود والعقبات فالطفل عجينه طريه قابله للتشكيل و جانب كبير من طاقاته يمكن ان يضر اذا لم يتم هيا له السياق النفسي الاجتماعي المفتوح الذي يخطط وفيه بحريه ويتحرك فيه بك تلقائي."(مصرى حنورة، ١٩٨٥، ص١٥٥)

ومما يلاحظ أن مسرح الطفل بخاصة يكتسب أهمية مضاعفة لما يضطلع به من مهمة خطيرة في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية. ولذلك لم مبالغاً حين ذهب إلى أن مسرح الطفل هو أعظم Mark Tuin يكن مارك توين الاختراعات في القرن العشرين، ووصفه بأنه " أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب، اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقَّن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماسة .. إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها." (ورينفريد،١٩٦٦ ، ص٤٤)

ولا غلو أن مسرح الطفل أحد اهم الوسائط والاشكال الادبية للاطفال، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقى الحضارى عند الشعوب والامم، يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة، بالاضافة الى كل ما يقدمه من متعة وترفيه لجمهوره المتلقى، وهذا ما جعله يكتسب أهمية خاصة، ويؤدى دورا خطيرا فى العملية التربوية.

تعتبر التربية المسرحية ظاهرة تربوية، تعتمد الفن المسرحي كأداة، لتحقيق أهدافها التربوية أولاً، كما تحقق في الدرجة الثانية أهدافاً فنية وجمالية، تصب نهاية في الأهداف التربوية العامة، فالتلميذ في الدرسة إنسان في موقع التحصيل التعليمي، حيث يكتسب الخبرات التي تتشكل منها شخصيته، وهذه المسلّمة تعتبر أساسية في تحديد مفهوم التربية المسرحية، وهي البوابة الرئيسية للدخول إلي فهم هذه الظاهرة التربوية الحديثة، حيث تصبح التربية المسرحية جزءاً من العملية التربوية.

كما يعد المسرح المدرسي امتداداً لعنصر اللعب عند الأطفال/ ومن هنا فهو وسيلة تعمل علي تكييف النشاط المدرسي بشكل يضمن استغلال الطاقة الكامنة عنده لتمكينه من المشاركة، وبالتالي اكتشاف ذاته وتنمية خياله ومواهبه، وخاصة في العصر الحالي عصر الإنفجار المعرفي، حيث تتزايد المعرفة الإنسانية بصورة مذهلة، كما حصل تقدم كبير في مفهوم عملية التعليم والتعلم وطرقها ووسائلها أدي إلي تغيير دور كلاً من المعلم والمتعلم، وأصبح المتعلم محور العملية التعليمية.

ومن هنا جاء التركيز علي أهمية المسرح المدرسي الذي يرتكز أساساً علي عنصر الدراما واللعب، حيث أن طريقة الدراما واللعب التعليمية يمكن استخدامها في التدريس في المرحلة الأساسية، والتي هي

نوع من النشاط الهادف الذي يتضمن أفعالاً معينة يقوم بها التلميذ أو مجموعة من التلاميذ في حصة معينة وفي ضوء قواعد محددة تتبع بهدف إنجاز غرض معين.

ولمسرح الطفل أثر هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، "فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني" (عويس، ٣٩ ،١٩٨٦، ٣٨)

ويضطلع مسرح الطفل بمهمة تثقيفية جليلة ، بل لعله أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً، وربما كان أكثر قدرة على التوصيل من اكتساب المقروء، لأن الأطفال ينجذبون ،(بطبيعتهم للمسرح بوصف المسرحية (نوع من اللعب التخيلي) (أبو رية، ١٩٨٦، ٢٦) ، ويجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية، وفيه الحوار والألوان والموسيقى، وفيه الجمال والحقيقية، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة.

إن المسرح الذي يقدم خصيصاً للأطفال ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، ويتوجب أن يتناسب الخطاب في المسرحية مع تلك المراحل العمرية. وعلى من يكتب مسرحاً للطفل أن يكون واعياً بسلوكيات الطفل وعاداته، كالميل إلى اللعب مع أترابه، وتقليد الشخوص الأخرى، وتقمص أدوار البطولة، والإعجاب بالأبطال والحكايات الأسطورية، وسرعة الطفل إلى الاستجابة للحدث والتأثر به، والقدرة على التخيل، والميل إلى الضحك أو البكاء لأقل استثارة، ومن المفيد أن تستعين المسرحية المقدمة للطفل بعنصر الفكاهة أو الإضحاك إذا كانت الفكرة أو الموضوع يسمحان بذلك دون إقحام أو تكلف، وفي ذلك يقول زكريا إبراهيم: "دلتنا التجارب التي أُجريت على الأطفال على أن ثمة علاقة وثيقة بين الضحك والترقي النفسي عموماً، بدليل أن الأطفال الذين تتردد لديهم بكثرة حالات البكاء هم في العادة أقل ترقياً من غيرهم. ومعنى ذلك أن الروح الفكاهية تقترن بالنمو النفسي فتكون في كثير من الأحيان بمثابة أمارة على سلامة العقل وصحته وقدرته على تفهم حقيقة الأشياء." (إبراهيم زكريا ١٩٩٢ ص٢٥٠ – ٢٥١)

أما عن نشأة مسرح الطفل في الوطن العربي، فيمكن القول بأن حكايات "خيال الظل" تمثِّل البدايات الأولى لتلك النشأة. و"خيال الظل" هو نمط من أنماط العرائس أو الشخوص المتحركة، وشهد ولادته الحقيقية على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع الهجري، حيث "كان سراة الناس وأثرياؤهم في أول الأمر يستقدمون المخايلين (اللاعبين بخيال الظل) في حفلاتهم ولياليهم اللاهية، مثلما يستقدمون كبار القصاصيين والمنشدين والمغنين، حتى إذا ما تلقفه الشعب من عمائر سراته إلى مجالات أفراحه كثر المخايلون وتطورت ألعابهم وفنونهم، وطفقوا يجوبون القرى وأحياء المدن في موالد الأولياء والمناسبات الدينية والقومية، ويقومون بالترفيه عن المدعوين في حفلات الزواج والختان، ويعرضون باباتهم (تمثيلياتهم الظلية) في المقاهي وبعض الحانات. والأسواق" (حمادة،١٩٦٣، ص١٣)

والأطفال هم العدة التي يمكن ان نحقق بها ما عجزنا نحن عن تحقيقه ، او لنقل : انهم من المفروض ان يكونوا كذالك خاصة اذا اتحنا لهم الظروف المواتية وهيأنا لهم المناخ المناسب حتي لا نئد في نفوسهم التطلع الي الارتقاء و الطموح الي تجاوز القيود و العقبات . فالطفل عجينة طرية قابله للتشكيل ، وجانب كبير من طاقتة يمكن ان يهدر إذا لم يتهيأ له السياق النفس الأجتماعي المفتوح ، الذي يخطوا فيه بحرية ويتحرك فيه بتلقائية . ولقد سبقتنا بلدان كثيرة ، هيأت لأطفالها الكثير ، مما يجعل المرء منا حين يزور بلداً من تلك البلدان ، يقف مبهوراً متحسراً ... مبهوراً بما وصلوا اليه وبما حققوه لأبنائهم ، ومتحسراً علي حظ ابنائنا من موارد الثقافة الازمة ومصادر المتعة الواجبة ن مما لم يتحقق منه شئ لدينا حتي الان .

وسوف نحاول في الدراسه الحالية ان نقترب بقدر ما نستطيع من إحدي قنوات التنشئة الثقافية و الأجتماعية الأساسية ، والتي اثبت في كثير من المجتمعات أنها ليست فحسب أسلوباً للتسليه وقضاء الوقت ، ولكنها بالدرجة الاولي أداة رئيسيه لتنمية السلوك الابداعى عند الانسان ، من خلال المساهمة في تنقية اهتمامات الطفل وترقية ميوله وتخصيب الفئات التشكيلية لديه ، وهو ما يكون في النهاية الخصائص التذوقية عند الإنسان .

تلك القناة ، هي المسرح علي وجه العموم ، ومسرح الطفل علي وجه الخصوص . والمسرح كوعاء ثقافي أصيل، ليس اكتشافاً حديثاً ، بل انه ضارب في جزور التاريخ الي مدي بعيد . وقد تنبهت شعوب كثيرة منذ ما قبل الميلاد بقرون متعددة ، الي ان المسرح يمكن أن يلعب دوراً جوهرياً في تنمية السلوك الأنساني من خلال تقديم المعرفة وتهذيب الوجدان وحل الصراعات ، سواء بين الجماعة او داخل النفس البشريه

((Slad 1964 _ wilder 1941

يضاف الي هذا ، ما تشير اليه أوديت أصلان : من ان كثيراً من الشعوب القدية قد عرفت المسرح كوسيله تعليمة إعلامية تثقيفية (أصلان ١٩٧٠ ، ص ٣٧)

واهتمامنا في هذا الفصل منصب علي اهمية المسرح في تنمية السلوك التذوقي خاصة وتكامل السلوك عامة عند الطفل ، من خلال النظر الي هذا الموضوع من زاوية السلوك الابداعى المتعلق بالتجديد و الابتكار واستثمار ما ينتجه المسرح من مثيرات ، وهو الأمر الذي يساهم في النهاية في تشكيل وتنمية هذا السلوك .

واهتمامنا بتنمية سلوك الاطفال ، راجع الي ما تم الكشف عنه في اكثر من دراسة امبريقية عن السلوك الابداعى المسؤل عن ارتقاء الفرد وتجاوز جمود الحاضر من اجل مستقبل اكثر اشراقاً ، وهو سلوك لا يبذخ فجأة لدي من يمارسه ، كما أنه ليس مقطوع الصلة بالعوامل الاجتماعية و الثقافية الموجودة في المجتمع ، إنه يقتضي _ لكى ينضج ويتحقق _ تستخير كل وسيلة متاحة لتنميه خاصة لدى الأطفال .، (حنورة ١٩٧٧أ _ ١٩٧٧ب _ ١٩٧٩ ص ص١٧٤ _ ١٧٩)

ولعله من نافلة القول ، الاشارة إلي أن الاهتمام بسلوك الأطفال ، يمثل الركيزة الأساسية التي تستند إليها الجماعة في تقدمها وارتقائها ، ليس فحسب في حاضرها ، ولكن في مستقبلها كذالك فالطفل عضو كامل العضوية في الجماعة ، وهو يقوم بدور ، بل بأدجوار وظيفية غاية في الخطورة ، تجعله يؤثر في حركة الجماعة من عدة اتجاهات :

١ _ فهو اولاً يمثل الرباط الأساسي لكثير من الاسر ، ولا اظن أننا بحاجة للإشارة إلي انه في كثير من الحالات تهدم أسر بسبب عدم وجود طفل ، كما ان كثيراً من الاسر تتدعم بوجود الأطفال علي الرغم من بروز عوامل متعدده يمكن ان تؤدى لتصدع الأسرة ، ولكن وجود الطفل يحميها من التصدع ويحفظها من الانهيار .

٢ _ يمثل الطفل بالنسبه للأسرة امتداداً تغسياً و فزيقياً ، وهو الأمل الذي يجعل حركة كل من الاب و الام متعلقه بالمستقبل وغير مرتهنه بالحاضر او مرتدة لاجتلرار خبرات الماضي فحسب

٣ _ وعلي الرغم من ايماننا بأنه لاينبغي أن يسمح للطفل بالاعمال الإنتاجية المرهقة إالا أنه من الممكن النظر اليه علي انه بالفعل طاقة انتاجية تساهم في بناء الكيان الاقتصادي للأسرة ، سواء أنتج أو لم ينتج بل هو بالفعل ينتج في جميع الحالات بمعني ما من المعاني .

وعلي سبيل المثال ، فإن الطفل المتفرغ للدراسه ، هو طرف في العملية التعليمية وهي عملية استسمارية من الطراز الاول ، ولولا الطفل لما كان هناك تعليم ، إنه بمثابة قيمة اقتصادية ، هي في الواقع من اغلي القيم ، بل ربما كانت اغلاها علي الاطلاق . ونفس الامر يمكن ان يقال ، عن موقعه من الاسرة ، تلك الاسرة التي من اهدافها ،المساهمه في بناء هذه القيمه الاستثمارية الغاليه :اعني الطفل

٤ _ و إذا ما نظرنا للطفولة في موقعها من حركة الجماعة ، لاحظنا ان سلوك الاباء مرتبط الي حد كبير بسلوك الابناء ، فليست المسألة مجرد طرف يعطي واخر يتلقي العطاء بل ان سلوك الكبار يتحدد في كثير من النواحي ، بناء علي ما يصدره الاطفال من مثيرات .

ولنأخذ علي سبيل المثال ، تصرفات الأم حيال وليدها ، فهي تستجيب له حينما يبكى وعندما يمرض ، وحين يبتسم ، وترد علي مثيراته بالاستجابه الملائمة ، والتي يكون هدفها تحقيق مطالب الوليد (سويف ١٩٥٩ ص٨٧ ، ١٩٦٥ ص١٤) .

بل إن الطفل قبل ان يولد يساهم الي حد كبير في تشكيل سلوك الاسرة فالأم علي سبيل المثال ، تعد العدة للوفد الجديد ، تخيط الملابس ، وتشترى لعبه ، وتعد مهده .. والأم حين تقوم بكل ذالك فهي لا تتكرم علي الوليد المنتظر بتوجيه بعد نشاطتها خدمة له ، ولكنها في الواقع تحقق ذاتها ايضاً من خلال ما توليه لطفلها من اهتمام .

احتياجات الطفولة :

إن نظرتنا للطفل لكي تكون موضوعية ، ينبغي ان تضع في الاعتبار ، ان الطفل ليس علالة علي المجتمع ، بل هو احد الاعمدة الاساسة لحركة الجماعة ، ألامر الذي يجعل من مواجهة احتياجاته امراً له الأولاوية علي ما عداه مما للجماعة من احتياجات .

ومن اهم احتياجات الطفولة ، صقل وجدان الطفل وتنمية استعداداتة العقلية ودفع الطاقات التشكيلية الكامنة في بنائة النفسى ، من خلال اعداد البيئة الاجتماعية و الطبيعية ، ودعم ما تسفر عنه هذة من ارهاصات . و احتياجات الإنسان متنوعة ، طفلاً كان أم راشداً ، وقد كشفت الدراسات المتعددة عن ان اهم هذه الاحتياجات ما يلي :

١ _ احتياجات بيولوجية ، كالطعام و الشراب والجنس و ما الي ذالك

٢_ احتياجات اجتمعية سيكولوجية ، كالحنان والامان و الاستكشاف و الشعور بالانتماء وتحقيق الذات .

وتدخل الاحتياجات الثقافية في دائرة الاحتياجات الاجتماعية ، ونظن اننا لسنا فحاجة إلي دليل يثبت ان ثقافة المجتمع هي الاطار الذى ييسر الي حد كبير عملية التنشئة ويدفعها في الطريق السليم (فهمي ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣)

قنوات التنشئة الثقافية :

حين نتحدث عن ثقلفة المجتمع ، فنحن نشير هنا بشكل اجرائى الي مجوعة الافكار و المعتقدات والاعراف و التقاليد والنظم السائده في المجتمع ، التي تعبر علي وجه العموم ، عن الاسلوب الفريد لحياة هذا المجتمع وسلوك افراده

(krech et al p . 339)

وثقافة المجتمع تنتقل من جيل الي جيل عبر عدة قنوات بينها ما هو مباشر ، كالعلاقة اليومية بين الناس في مواقف المواجهة ن وتمثل علاقة الطفل بأسرتة ، النموذج الامثل لهذة العلاقة ، ومن هذة القنوات ما هو غير مباشر ، كوسائل الاتصال المختلفة كالصحيفة و الاذاعة و التلفيزيون والسينيما و المسرح و الكتاب .

المسرح و اثرة في سلوك الاطفال

ربما كان المسرح اخطر قنوات الاتصال انتشاراً و امتداداً ، فنحن نعلم انه لسبب او لأخر ليس كذالك ، بل لما هو كامن في طبيعة هذة في القناة من إمكاناتعلي قدر لا بأس به من الخصوبة و الثراء . (انظر الفصل السابق)

وقد أتيح لنا في عدة دراسات سيكولوجية عن المسرح ن الكشف عن حقيقة علي قدر كبير من الاهمية ، مؤدي هذة الحقيقة : ان المسرح وسيبة اتصال فعالة ، وخاصة حين تكون موجهة الي الاطفال تلك الشريحة الاجتماعية التي تنفرد بطلاقة الخيال والقابلية للتشكيل و الاستعداد للندماج و القدرة علي

تمثيل الادوار ، و الاحساس الجمالي الغض ، و الاستجابه الابداعية لما يعرض عليهم من منبهات ، و بصرف النظر عن اهمالنا لهذة الوسيلة فلقد وضح لنا ان المسرح بحكم كونة وسيلة اتصال مرئية ، فهو اسرع تأثيراً من وسائل الاتصال المسموعة او المقروئة ، وبحكم كون العلاقة مباشرة بين المرسل و المستقبل ، فهذا ادعي ان يكون التأثير فورياً و عميقاً .

كما انه بحكم أن مضمون الرسالة المعروضة يعتمد علي الدراما ، أى الفعل و رد الفعل ، فإن هذا في حد ذاته يكون _ كما اثبتت دراسات علم النفس الاجتماعي عموماً ، وديناميات الجماعة خصوصاً _ أشد تأثيراً في السلوك الانسانى

يضاف الي هذا ، ان المسرح بحكم انة يعتمد علي الادراك البصري المباشر ، فأن اثره الفورى يمكن ان يمتد في عمق الذاكرة وفي مكونات الخيال ، ولأمد طويل ز ألامر الذي يساهم عاجلا او اجلا في تشكيل سلوك الانسان عموماً ن و الطفل علي وجه الخصوص (aregyle & dean 1965)

فإذا أضفنا إلي كل ذالك ما يشير إليه ثورنتون و ايلدر ؛ من ان المسرح هو الفن الوحيد الموجة الي فن الجماعة بحكم ((أنه يقتضي وجود جمهور مباشر يعاين وبشكل مباشر ما يلقي اليه من افكار)) فإن النتيجة المباشرة ، هي ان العمل الفني يتشكل الي درجة كبيرة من خلال سلوك المشاهدين ، وهو الامر الذي تتم ترجمته في النهاية ، في شكل علاقة تفاعلية ذات عائد مباشر علي جمهور المشاهدين من ناحية ،وعلي العمل الفني المقدم من ناحية اخرى wilder 1941))

ولقد كشفت الدراسات المتعددة عن دراما الأطفال ، ان الطفل يميل الي ان يتعلق بالاعمال التي تشبع لدية حاجة اساسية ، وهو يستجيب بشكل اكثر عمقاً ، لما يهمه ، فأذا قدمنا له عملا مسرحياً مع احتيجاتة ، او يكون فوق مستوى ادراكة ، أو بشخوص ممن لا يستهوونه او ممن يمثلون بالنسبة له مصادر نفور ، كان معني ذالك ببساطة أنصراف الطفل عما يقدم له من مواد والعكس صحيح تماماً ، فالطفل وفقاً لدرجة نموه النفسي ، يتفاعل مع مصادر الإثارة المحببة لديه ، والتي تشبع احتياجاتة وتتفق مع استعداداتة وتحرك خيالة ، بكل ما يعنية ذالك من تفكيك للواقع ، ودعوة لاعادة بناء العناصر المفككة التي يضمها هذا الواقع ، وهو ما يتيح للطفل بناء عالم خاص به ، يعاين فيه وبشكل مباشر كفائته علي العمل و مشاركته في فعل البناء (khatena 1975 _ 1976)

ويشير بيتر سليد : إلي أن الاطفال يضيقون بما يقدمة الكبار إليهم من مواد جاهزة او نصائح او ارشادات تحد من حركتهم أ ثناء اداء المشاهد التمثيلية ، و يقرر هؤلاء الاطفال : انهم لا يميلون الي تكرار اداء المشاهد التي يقومون بتمثيلها ، بل يفضلون تغيير تلك المشاهد من حين الي حين ، كما ان هؤلاء الاطفال يقررون : انهم من خلال التمثيل ، يتعلمون اشياء جديدة ، و حين يمثلون فإنهم يعبرون تماماص عن انفسهم (slade 1969 p 29)

ويقرر بيتر سليد في نفس الدراسة، أن الدراما مرتبطة بالصحة، وهي بايجاز فن الحياة، والطفل حين يتعلق بالتمثيل، فيما يقرر هذا الباحث، فإنه يتقدم نحو تكوين عادات إبداعية وايقاعية، وهي عادات

تنمو من خلال اللعب . وابتداء من السادسة فإن الإيقاع الشخصي لدى الأطفال يبدأ في الاتجاه إلى تكوين إيقاع في العمل (Ibid, p. 25)

ومؤدى كل ذلك أن التمثيل بالنسبة للطفل ضرورة وهو يمارسها بشكل او بآخر شئنا أم ابينا وكثير من الدراسات النفسية تؤكد إن اللعب في حياة الأطفال ذو وظيفة انمائية جوهرية واللعب التظاهري أو التخيلي والذي يقوم فيه الطفل واعياً بنفس الدور لشخصية أو لحيوان أو لجماد مرحلة أساسية وملمح بارز على طريق النمو النفسي لدى الأطفال". (حنورة، ١٩٧٧ب)

التمثيل إذا ليس شيئا خارجاً عن المجال السلوكي للطفل وهو من زاوية أخرى كما سبق القول يمثل قناة اتصال نموذجية جذابة وساحرة سواء بالنسبة للأطفال أو بالنسبة للكبار وحين ندعو إلى الاهتمام به فليس ذلك من قبيل الترف أو التفاخر بأن لدينا مسرحاً للأطفال وحسب كما قد يرى البعض ولكن دعوتنا هذه مستندة لمبررات عملية وتذهب في مجملها: إلى أن المسرح ينبغي النظر إليه كوعاء ترفيهى وتثقيفي على درجة كبيرة من الخصوبة والتأثير ليس ذلك فحسب بل لعل من أهم آثاره هو ذلك الأثر الذي يمكن أن يتركه على سلوك الطفل بما يفجر الطاقة الإبداعية الكامنة فيه والتي تنتظر فقط ما يحركها ويفتح الباب أمام حركتها وربما يكون من المناسب هنا التوقف قليلا عند بعض الآراء التي اهتمت بتحديد خصائص السلوك الإبداعي وخاصة ما يتعلق منها في بسلوك الأطفل للكشف عما يمكن أن يقدمه المسرح في هذا المجال كقناة اتصال انمائية ذات كفاءة بارزة.

السلوك الإبداعي عند الأطفال:

قبل الحديث عن السلوك الإبداعي لدى الأطفال قد يكون من المجدي التوقف قليلاً عند ما يقصده المتخصصون بمصطلح السلوك الإبداعي.

هناك تعريفات كثيرة للإبداع لعل من أهمها التعريفين الذين قدمهما كل من جيلفورد وتورانس حيث ينظر جليفورد إلى الإبداع بأعتبار أنه التفكير التنويعىdivergent thinking وقدرات إعادة التحديد Redefinition Abilities والمقصود بالتفكير التنويعى هو النظر للموضوع المطروح من اكثر من اتجاه كما أن اعادة التحديد تشير إلى تناول الفكرة بمنحنى جديد من المعالجة (Giulford, 1971, p. 138) وينظر تورانس إلى الإبداع باعتباره عملية إحساس بالمشكلات Sensitivity to problems وإدراك للنقص والثغرات في الإطار المعرفي وعدم التناسق وتتمييز الصعوبات ووضع الفروض المتعلقة بحل المشكلات وأيضا فحص تلك الفروض ومحاولة تطويرها وفي النهاية الوصول للنتائج. (Torrance, 1974)

ويمكن أن يضاف إلى هذين التعريفين تعريف (والاس وكوجان) الذين يذهبان إلى أن الإبداع هو القدرة على توليد أو إنتاج كثير من الترابطات المعرفية والتي تكون متعددة في ظل محكات دقيقة. كذلك يمكن إضافة تعريف (خانيتا) الذي يرى أن الأصالة هي القدره على التخيل من أجل كسر الاتجاه

الإدراكى بهدف إعادة بناء أفكار ومشاعر جديدة في صياق ترابطات جديدة صادقة وذات معنى (Khatena. 1976, Khatena & Torrance, 1773)

مما سبق نلاحظ بوجه عام أن الإبداع هو سلوك يتميز بالتجويد التجديدى الهادف الملائم سواء كان هذا من خلال بناء وحدات معرفية جديدة تعتمد على وحدات قائمة بالفعل او بتخيل أشكال جديدة بقصد تجاوز جمود الحاضر او الربط بين المتباعدات ربطاً اصيلاً على نحو ما يقرر مدنيك (Mednick, 1962)

كيف إذا ننمى مثل هذا السلوك عند الأطفال؟

لقد أمكن التحقق من إمكانية الكشف عن الاستعداد الإبداعي في أعمار مبكرة من حياة الإنسان وإذا تم ذلك فإن تحديد الفروق الفردية في الاستعدادات الإبداعية لدى الأفراد يساعد على رسم خريطة على قدر لا بأس به من الدقة في هذه الاستعدادات في الأعمار المبكرة ومن ثم فإنه يكون من الممكن إعداد البرامج اللازمة لتنمية السلوك ومتابعة حركة هذا النمو وتسجيل التطور الذي يطرأ عليه من وقت لآخر وفي ظل ظروف مضبوطة.

وهناك أساليب متعددة استخدمت في العديد من الدراسات لتنمية السلوك الإبداعي نذكر على سبيل المثال دراسات أوزبورن وخانيتا وبيرنيس ونوللر وتورانس (Osborn, 1963; Khanita, 1975; 1976; Parnes & Noller, 1973)

وغير هؤلاء كثيرون ممن مازالوا يواصلون العطاء في هذا الميدان وهناك اتفاق على أن تنمية السلوك الإبداعي ليس مجرد عملية توجيه للرعاية نحو الاستعدادات الإبداعية لدى الفرد ولدي جماعة من الأفراد بل انه من الضروري أن يوجه الجهد لعدد من العناصر في إطار خطة متكاملة تولي اهتمامها إلى كل عنصر من العناصر كجزئية متفاعلة فى نسق كامل وربما كان الإطار النظري الذي أطلقنا عليه اسم الأساس النفسي الفعال (Psychic Functional Constitution) وعاء مناسباً لاختبار مدى إمكانية تبني اسلوب تكاملي في تنمية السلوك الإبداعي

والأساس النفسي الفعال عبارة عن كيان سيكولوجي ذى أبعاد أربعة هي

١. البعد المعرفي
٢. البعد الوجداني
٣. البعد الإيقاعي والجمالي
٤. البعد الاجتماعي

تعريف المسرح المدرسي:

تعرف اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي: بأنه مسرح تربوي تعليمي وذلك باعتباره مكونه من مكونات وحدة التربية الفنية والتفتح التكنولوجي". (أكويندى، ١٩٩٤ ، ص ٨١)

وهو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذه وأولياء الأمور وهي تعتمد أساساً على إشباع الهوايات المختلفة للتلامذة كالتمثيل والرسم والموسيقى وكل ذلك تحت إشراف مدرس التربية المسرحي". (مرعي، ١٩٩٣ ، ص ١٣)

إن الهدف الذي يرمي اليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهة عدد من المسائل الهامة التى تتعلق بشخصيته، وتطوير قدرته على التعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هى المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة، وهى التى تقع عليها مسؤلية إعطاء التلامذه الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية والعابهم الابتكارية، التى تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية". (مرعى، ١٩٩٣، ص١٣)

من المسلم به ان طفل اليوم يمتلك مقدره ذكاء يه تفوق الاجيال السابقه وذلك نتيجه الطفرات العلميه العائله في كافه المجالات لذا عند تقديم عرض مسرحي لابد من الساعه حديثا للتعامل معه بشكل عميق وجاد لكون الطفل هذا الجيل يمتلك مقدره عاليه في تفسير ما يراه فلابد من استثارت ذهنه على التفكير والاكتشاف والاستنتاج والابتعاد قدر الامكان عن القصص الخياليه التي قتلت تفيدك في حياته مستقبلا كما يتيح مسرح الطفل للناشئه فرصه للتفكير والابداع والبحث عن الحلول الى جانب والحدث تلك هي الحاله الناضجه في مسرحيه كما يفترض تقديم نص لا يجيب على كافه الاسئله بل يتضمن عددا من التحديات بعيدا الحلول الجاهزه وهذا بدوره يعطي العرض النصف ويبحث الطفل عن النصف الاخر كيف عله ذهنه وخياله وبذلك يكون مسرح الطفل يثقب المتفرج الصغير الي ما بعد الفرد المسرحيه كي يبقى تاثيره ملازما له الى ما بعد انقطاع الفرق البصريه والحركيه والموسيقيه ياخذه معه الى الشارع والمدرسه وهو لا ينتهي بمجرد انتهاء العمل وهذا بالضبط ما يوجد جمهور المسرح يا حقيقيا وليس ومتلقي سلبي."(الفنة، ٢٠٠٨ ،ص ٢٣٨)

التنشئه السياسيه و تثقيف الطفل :

لقد وجدت مفهوم التنشئة السياسية اهتماماً كبيراً من جانب العديد من علماء السياسه والاجتماع والنفس وله جذور ممتده في التاريخ ترجع الى العصور القديمه ولازالت الى يومنا هذا تسعى كلها الى كيفيه ظهور ونشاه المواطنه".(عبد الله عبد الرحمن، ٢٠٠١، ص٤٤٥)

في القرن السادس قبل الميلاد ارجع الفيلسوف الصيني كونفوشيوس فساد الحكم الى غياب المواطنة الصالحة بسبب عجز الاسره عن القيم قيم الفضيلة والمصلحة العامة لهذا دعا جهاز الدوله إلى تحمل مهمه تعليم الناشئه ابتغاء خلق نظام سليم وذهب افلاطون في كتابه الجمهورية إلى اعتبار التعليم من أهم أعمدة الدولة الفاضلة، ذلك أن التعليم يمثل أحد أهم الدعائم الخاصة بالتنشئة السياسية على أسس علمية وتربوية وذلك بوضعه التصور الخاص بالنسق التربوي لإعداد الفلاسفة والملوك وكرس ارسطو الكتاب الاخير من سفر السياسة للحديث عن التربية وجاء فيه :أ ن من ضمن واجبات الحاكم أن

يهتم غاية الاهتمام بأمر تربية الأجيال ولم يختلف الفرابي عن هؤلاء كثيرا يشير في مؤلفه آراء اهل المدينة الفاضلة إلى ضرورة تسلح حاكم المدينة بالمعرفة النظرية والعلمية التي تيسر له أسباب القياده وتوجيه سلوكهم".(السيد عبد الحليم الزيات، د.ت، ص١٦)

التغير الاجتماعى فى مقابل الوعي السياسي:

يشير التغير الاجتماعي الى تحول الاجتماعي في المجال الثقافي والمؤسسي عمر الزمن هذا التحول لا يحصل فجاه بالعبر سيره تاريخيه والمجتمع في التطور التاريخي للمجتمع يلاحظ تغير هذا الاخير في مختلف مراحل الزمنيه في مجتمع اليوم يعيش تغيرات عديده في مختلف المجالات والميادين وعلى جميع الاسئله الاجتماعيه والسياسيه والاقتصاديه والتغيرات التي حصلت في نهايه القرن العشرين والتي تجاوزت مرحله التصنيع الى مرحله ما بعده والتي تمثل المجتمع المعلوماتي في انتاج المعرفه بواسطه استخدام الانترنت والحاسوب والياته اما على مستوى الثقافه فقد حصلت حرية في الاعمال الاذاعية والابتكارية واعمالهم المدنية". (معن خليل العمر، ٢٠٠٤، ص٢٦)

قد يحدث التغيير في الثقافة السياسيه نتيجه عمليه التعبئه الاجتماعيه التي تشير في احد جوانبها الى تقويض انماط التنشئه الاوليه وانطاق القيم التقليديه مع تعريض افراد المجتمع لانماط جديدة من التنشئة وتلقينهم قيما سياسية حديثة وفي هذا السياق يعتبر الاهتمام ببرامج محو الاميه الابجديه والثقافية بوجه عام والاسراع بتطوير نظم التعليم الرسمية و مناهجه وتقنياته وربطها ب اهداف التنمية القومية الشاملة مدخلا مناسبا بفعاليات التنشئة السياسية وتطوير الوعي السياسي لجموع المواطنين خاصة في المجتمعات النامية حديثة الاستقلال ومن ثم يقال ان التعليم ومحو الاميه بوجه خاص و تطور التعليم السريع واجهه العام يعد مظهرا للتحرر وجانبا مهما من جوانب عملية التحديث الشاملة في الدول حديثة الاستقلال في عن طريق تعديل بعض الملامح الراسخة لنظام التعليم السابق يمكن للسلطات عن تحطم الهيمنة السابقة للجامعات المميزة أو تسعى إلى خلق أو أحياء بعض الأوضاع السياسية اللازمه لنمط معين من الحياه يساعد ممن يحيون في ظروف قاسيه على ادراك الفرق بينهم وبين الامم المزدهره ماديا".(السيد الزيات، ص٤٩)

و يتضح تاثير التغيرات الاجتماعيه على عمليه التنشئة السياسية في العقارات عمليه كمية ونوعية لقياس حجم ونسبه المشاكل و التحديات والمخاطر التي عاده ما تنجم عن تلك التغيرات مثل صراع الاجيال القبلية وخصوصا اذا كانت من التغيرات السريعه التي قد تؤدي الى حدوث مشاكل.

المسرح وأبعاد السلوك الانساني:

أول هذه الابعاد هو البعد المعرفي وهو يزداد خصوبه من خلال ما يقدمه المسرح من افكار وافكار مناقضه في المسرح كما هو معروف عمل فني يعتمدوا على الصراع اي الفعل ورد الفعل وهم يستند ان الى أساس عقلي وقضية مطروحة التفكير والمناقشة ام البعد الوجداني فمن الممكن ان يستثار من خلال الصراع الذي يدور في العمل الدرامي الامر الذي يؤدي على اقل تقدير الى ما يطلق عليه ارسطو اسم التطهير". (ارسطو، ١٩٦٧ ، ص٤٨- ٥٠) ام البعد الجمالي فمن الممكن أن يستثار من خلال الناتج الابداعي المباشر الذي يقدمه العمل المسرحي بتشكيلات المجاميع وحركات الافراد والصوت والاضاءه والموسيقى فضلا عن التكامل الفني الذي يفرز كل هذه العناصر بما يؤدي اليه من تعليق رائع جديده لدى المشاهدين عامة، والأطفال خاصة وهذا ما يمكن ملاحظته بسهولة ويسر في الافكار الجديدة والصور الذهنية المبتكرة التي رددها الأطفال بعد مشاهدة مسرحية او عمل ، ومن هنا تبدا تنمو لدى الطفل الرغبه في الابداع والميل للتجديد والاتجاه الى تناول الامور من زاويه جديده فيها قدر لا باس به من الخطوبه والاصالة والتجويد اما البعد الاجتماعي فانه يتمثل في والنظم والاعراف والنماذج التي يستمدها الإنسان من الجماعة والعمل المسرحي هو في النهاية رسالة موجهة إلى الفرد، تضاف الى رصيد خبرته المتراكمه والتي تعمل بمثابه القطر التي يتحرك فيها سلوكيه بشكل مرشد ومنتظم وهذا الراي في الواقع ليس مجرد افتراض نظري او استنتاج لا اساس له من الواقع الفعلي". (حنورة، ١٩٨٥،ص١٦٦)

المسرح وخيال الأطفال:

إن خيال الاطفال بعد مشاهدتهم للمسرح اكثر نشاطاً وخصوبة مما مكان عليه قبل مشاهدتهم للمسرح وقد تمثل ذلك في محاولتهم التمثيلية من خلال العابهم والحوار الذي كانوا يديرونه فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الكبار وكان من الواضح أنهم يوظفون خبراتهم المكتسبة مما شاهدوه على خشبة المسرح .

إننا هنا بإذاء عملية تحليل وتركيب وإعاده خلق للواقع وهو ما أشار اليه كل من (خاتينا وترانس) والذ يتضح من خلاله مزايا المشاهدة المباشرة للمسرح وما يمكن أن توفره من الالتحام الفعلي بالواقع، وهو ما يحرك لدى الطفل الرغبة في المحاكاة، والقدرة على الاستمثال ولعله من الواضح بعد كل ذلك أن العمل المسرحي من الممكن أن يكون وسيلة ملائمة لتنمية السلوك الابداعي عند الاطفال وهو وسيلة شاملة لتنشيط الجانب العقلي المعرفي وتحقيق الإتزان الوجداني واشباع الدوافع، كما أنه يتضمن أيضاً تنشيط الاستعدادات الجمالية والتشكيلية ويساعد على الارتباط بثقافة المجتمع والتعامل مع قيمه الاجتماعيهة ومفاهيمه السياسية والاقتصادية مع قياده العمل من خلال فريق متعاون بما يعني تنمية روح العمل مع جماعة واكتساب استفسار بالتفرد والاستقلال من خلال ما يراه أو يؤديه من ادوار متميزة أى بايجاز

يكفل المسرح تنشيط الأساس النفسي الفعال وتنميته في اتجاه الانفتاح على الجديد والمرونة والتجويد والأصالة والأتزان وحل الصراعات النفسية وتقبل الأخرين بما هم عليه من آراء مخالفة وجهات نظر متباينة لما يتبناها هؤلاء الأطفال من قيم واتجاهات.

وهكذا يتبين لنا: أن الطفل يستفيد الى درجة معقولة مما مايشاهده في المسرح سواء في الاستجابة الوجدانية المباشرة وفقاً لما يعرض عليه من عمل فني يؤديه ممثلون حقيقيون أو من خلال عرض للعرائس أو من خلال الاستجابات المرجئة فيما بعد عند العودة للمنزل و خلال الأيام التالية لمشاهده العرض المسرحي".(حنورة، ١٩٨٥، ص١٧٠ –١٧١)

الأسرة وتنشئة الطفل:

دور الاسره في استثمار المسرح وسيله لتنميه سلوك الاطفال يقرر (موريس شتاين) أن العمل الفني الذي من قبيل الروايه الابداعيه والمسرحيه والرسم هو تعبير عن شيء ما يكون المتلقي في حاجه الى التعبير عنه ويشير بول ترانس الى ملاحظه من انك صور الطاقه الابداعيه المثمره لدى الاطفال ينشئ حين يفشل الأباء في فهم أبنائهم ويرى أنه يجب أن تساعد المدرسة الأباء على معرفة أن النقض والسخرية من افكار الطفل والضحك ل لأستنتاجاته يمكن ان تكفه عن التعبير عن افكاره، وهو يرى أن العيون والأذان المدربة للاباء يمكن أن تساعد الطفل على أن يتعلم أن ينظر أو يستمع إلى المناظر والأصوات الهامة، وعلى الأب أن يستحسه لكي يستكشف ويسأل ان يجد الاجابات و كثير من الأباء يحاولون في عمر مبكر أن يفصلوا ما بين التخيل والتهويم، وتفكير الطفل حيث يعتبرون أن التخيل شيء غير صحي و يجب عزله.

إن الاخيلة التي من قبيل لعب الدور الخيالي و القصص الخيالية والرسوم غير العادية وما إلى ذلك هي مظاهر عادية في تفكير الطفل ومن ثم فإنه من الواجب استثمارها". (Torrance ,1972)

من ذلك نلاحظ أن عالمين كبيرين في مجال السلوك الإبداعي (بول ترانس وموريس شتاين) يدركان المسرح والتمثيل ولو عن طريق اللعب التخيلي أو بتمثيل دور وهمي يمكن أستثمارهما كوسيلة من وسائل تنمية السلوك الإبداعي خاصة وإن تورانس يقرر أن حرمان الطفل من التعامل من خلال السمع والبصر مع أفكاره وأخيلته يمنعه فى النهاية من التفكير الابداعي مما يصيبه بالتحجر والتصلب وربما بالتخلف كذلك، ومن هنا يبرز دور الاسرة ليس فحسب فى التسامح مع الأطفال لمشاهدة المسرح أو فى تشجيعهم على التعبير بالتمثيل عن أفكارهم وأخيلتهم بل وكذلك فى توجيههم ومساعدتهم وتهياة الفرص لهم لحب المسرح وترشيد إفادتهم مما يعرض عليهم من أعمال.

الخاتمة:

الباحث في هذه الدراسة الدور الذي يؤديه المسرح كونه وسيلة من وسائل متعددة هدفها المساهمة في تنشئة الأطفال وتنمية سلوكهم الإبداعي والتذوقي على وجه الخصوص والذي يشير اليه الباحث هو التأكيد على أن المسرح وسيلة أتصال مؤثرة في تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال، ويمكن ان يفوق أثره مما تقدم من وسائل الأتصال الاخرى لأنه وسيلة اتصال حية ومباشرة ومثيرة.

إن كثيرا من مؤلفي مسرحيات الاطفال يكتبون نصوصا هي مجرد صياغة للنصائح والمعلومات في شكل حوارا ولا يراعون العناصر الفنية المختلفة من حبك مسرحية ورسم واضح للشخصيات وصراع مشوق في النص المسرحي الذي يشكل حجر الأساس في البناء العرض المسرحي ولا تزال معظم النصوص تتسم بالتفكك والوقوع بالمعاشرة المخالطة وذلك يأتي بالدرجة الاولى من حال استسهال الكتابة للطفل هكذا غالبا ما يتناسب مع كتاب مسرح الطفل الشرط الاساسي للمسرح وهو المتعه وحكاية العمل هشه لا تشكل اي حافز للتفاعل معها وتحول العرض المسرحي باكمله الى محاضرة اخلاقية او الدرس التربوي الممل كما غاب عن الكتاب المسرحيات الالتفات الى اعماق الحضارة العربية وما خلفته من كنوز فكرية و علمية وثقافية تمثل مادة ثرية للمسرح وتحقق هدفا هاما وهو استحضار الشخصية العربية وحض الطفل على استعادة امجاد جديدة".

شعبية المسرح بين الأصالة والمعاصرة:

تبدو مسألة الموائمة بين التراث والمعاصرة في المسرح العربي اليوم مسألة شائكة تدفع إلى العديد من المحاولات في ساحة التجريب المسرحي بحيث اصبح التجريب سوقيا لا ضابط له ثم انها تثير ايضا الكثير من النقاش بين النقاد المسرحيين بحيث أمس طريق البحث عن "الحقيقة" ينتشر فيه غبار كثيف لأن الباحثين في الحاحهم على أكتشاف "شكل" للمسرح العربي يفعلون ذلك بطريقة القفز والرمح بالخيل وفرسان هذه المسألة في مجال النقد ولا اعتقد انه يمكن تجاوز ما يذهبون اليه من افتراض حتمي لوجود الموائمة بين التراث والمعاصرة. (أحمد نبيل الالفي، ١٩٩٨، ص١٣٣)

نتائج البحث:

التربية المسرحية تكشف عن المواهب الصغيرة والشابة وتتولاها برعايتها والعمل على تنمية

١- خلق جو تثقيفي وترفيهي لفائدة الطلاب .

٢- تنمية روح الجماعة والعمل في إطار فريق واحد بين الطلاب

٣- تعويد الطالبات على مواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات.

٣- اكتشاف المواهب الحقيقية وخلق عالم من الإبداع والابتكار.

٤- إعطاء الفرصة للطالبات لإظهار مواهبهن وقدراتهن.

٥- تدريب الطالبات على الأداء المسرحي الجيد.

٦- ترسيخ مفاهيم مسرحية لدى الطلاب.

٧- استثمار أوقات الفراغ وطاقات الطلاب.
٨- كشف المواهب الفنية والقدرات العقلية والاتجاهات الإيجابية السلمية وتنميتها لدى الطلاب.
٩- تنمية القدرة على التعبير والإلقاء بالإضافة إلى علاج بعض جوانب القصور في النطق أو مواجهة الجمهور.
١٠- رفع المستوى المعرفي والثقافي والعلمي لدى الطلاب.
١١- تدريب الطالب على التحدث باللغة العربية الفصحى.
١٢- تنمية التوافق العضلي والعصبي لدى الطلاب.
١٣- تنمية قدرة الطالب على الإبداع والانطلاق بالخيال.

التوصيات:

١- معالجة بعض المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية لدى الطلاب، سواء كانوا جمهوراً أو مشاركين.
٢- تمكين الطالب من استيعاب المعلومات الدراسية، عن طريق مسرح المناهج ليتفاعل معها التفاعل الإيجابي المطلوب.
٣- إكساب الطلاب الخبرات الفنية التى تنمى عادة التذوق والحس الفنى وإظهار القدرة الإبداعية لديه.
٤- تحقيق الرغبات والميول الوجدانية لديهم.
٥- تنمية وصقل مواهب الطالبات فى مجال المسرح وذلك من خلال الورش المسرحية.
٦- نشر الثقافة المسرحية بين هواة المسرح من الطالبات وذلك سعياً لتأسيس قاعدة مسرحية ناضجة و واعية بالعمل.
٧- المساهمة الجادة والفعالة فى دفع عجلة المسرح بالمجتمع من قبل أفراد يدركون أهمية الرسالة المسرحية.
٨- إتاحة الفرصة لهواة المسرح لإبراز طاقتهم وإبداعاتهم وتنميتها لكي يتمكنوا من المشاركة الفعلية الجادة فى العمل المسرحي فى المجتمع.

Sources and references

1-Ibrahim Zakaria, The Psychology of Humor and Laughter, Misr Publishing House , 1992..
2-Ahmed Nabil Al-Alfi: The Popularity of Theater, Cairo, The Egyptian General Book Authority, 1998.
3-Abu Rayyah, Gamal, the television play for children, The Egyptian General Book Authority, 1986.
4-Aristotles: The Art of Poetry, translated by: Shukri Ayyad, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1967.
5-Mr. Abdul Halim Al-Ziyab: Political Development, Emergence, Evolution and Trends, Dr. T.
6-Basil Abu Hamda: Children's Theater and Arab Media Awareness, Al-Bayan, 2011.
7-Ali Hussein: Family and Political Education, Al-Bayan, 2006.
8-Owais, Masoud: Children's Theater in Integrated Education for Young People, The Egyptian General Book Authority, 1986.
9-Ker Elam: The Simiology of Language Signs in Theater, translated by Siza Qasim, Fusoul magazine 1981, quoted from the book Systems of Signs in Language, Literature and Culture, Introduction to Semiotics, Supervised by Siza Qasem, Nasr Hamid Abu Zeid, Elias, Cairo, 1986.
10-Winfred, Ward ;, Children's Theater, translated by Muhammad Shaheen El-Gohary, Al Maaref Press, Cairo 1966
11-Masri Hanoura: The Psychological Foundations of Artistic Creativity in the Play, Dar Al Maaref, Cairo, 1980
12-Maan Khalil Al-Omar: Social Change, Jordan, 1st Edition, 2004.
13-Nader El-Fna: A Study on Child Theater for Mr. Hafez, Al-Wehda, 2008.
14-Mostafa Soueif: An Introduction to Social Psychology, Cairo, The Anglo Library, 1965.
15-Abdullah Abdul-Rahman: Sociology of Politics: Emergence, Development and Contemporary Trends, Beirut, Arab Renaissance House, 2001
16-Abdullah Abdul-Rahman: Sociology of Politics: Emergence, Development and Contemporary Trends, Beirut, Arab Renaissance House, 2001
17-Uri Lutman: The Problem of the Artistic Place: Translated by Siza Qasim Diraz, A. Rhetoric Comparative Journal, Cairo, American University 1986

18-TorranceE. P. ,(1972 a) can we teach children to think creatively, J. creative Behavior, (6)

2, 114.

19-UNICEF.(2015).Global Initiative on out-of-School Children.

20-UNESCO.(2014).learning for All Report.Paris.